بضبط جوارحها وان لا يزكي على الله احدا او ان يدعي انه ازكي منه احدا فلا نقطع
بتزكيته وانما نقول نظنه كذا او نحسبه كذا لخلاف القياس على الاصول الصحيحة
انتهى قال الامام ابو جعفر الشيزاماري رحمه الله وقد تتبعت المسايل التي
وقع الخلاف فيها بين الامام ابي حنيفة والامام مالك رضي الله عنهما فوجدتها يسيرة
جدا نحو عشر مسايل انتهى ولعل ذلك بحسب اصول المسايل التي نص عليها الامامان
وكذلك القول في خلاف بعض المذاهب لبعضها بعضا في الاقيسة هي يسيرة جدا
والباقي كله مستند الى الكتاب والسنة او الاثار الصحيحة وقد اخذ بها
الايمة كلهم وما انفرد احدهم عن اصحابه الا ببعض احاديث فكلهم في فلك الشريعة
يسبحون كما مر بيانه في الفصول فالعاقل من اقبل على العمل باقوال جميع الايمة
بانشراح صدر لانها كلها لا تخرج عن مرتبتي الميزان تخفيف وتشديد اللهم اني
ابرا اليك من كل من اعترض على اقوال الايمة وانكر عليهم في الدنيا والاخرة
والحمد لله رب العالمين **فصل في تضعيف قول من قال ان ادلة
مذهب الامام ابي حنيفة ضعيفة غالبا** اعلم يا اخي اني طالعت
بحمد الله ادلة المذاهب الاربعة وغيرها لا سيما ادلة مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه فاني خصصته بمزيد اعتنا وطالعت عليه كتاب تخريج احاديث كتاب الهداية
للحافظ الزيلعي وغيره من كتب الشروح فرايت ادلته رضي الله عنه وادلة اصحابه
ما بين صحيح او حسن او ضعيف كثرت طرقه حتى لحق بالحسن او الصحيح في صحة الاحتجاج
به من ثلاثة طرق واكثر الى عشرة وقد احتج جمهور المحدثين بالحديث الضعيف
اذا كثرت طرقه والحقوه بالصحيح تارة وبالحسن اخرى وهذا النوع من الضعيف
يوجد كثيرا في كتاب السنن الكبرى للبيهقي التي الفها بقصد الاحتجاج لاقوال
الايمة واقوال اصحابهم فانه اذا لم يجد حديثا صحيحا او حسنا يستدل به لقول
ذلك الامام او قول احد من مقلديه يصير يروي الحديث الضعيف من كذا كذا طريق
ويكتفي بذلك ويقول وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا فتستعد بوجود ضعف في
بعض ادلة اقوال الامام ابي حنيفة او اقوال اصحابه فلا خصوصية له في ذلك
بل الايمة كلهم يشاركونه في ذلك ولا لوم الا على من يستدل بحديث رواه بمجموع
جاء من طريق واحد وهذا لا يكاد احد يجده في ادلة احد من المجتهدين فما منهم احد
استدل بضعيف الا بشرط مجيئه من عدة طرق وقد قدمنا اني لم اجب عن الامام

ابي

ابي حنيفة وغيره بالصدر وحسن الظن كما يفعل غيري وانما اجيب عنه بعد التتبع
والفحص عن ادلة اقواله واقوال اصحابه وكتابي المسمى بالمنهج المبين في بيان ادلة
مذاهب المجتهدين كافل بذلك فاني جمعت فيه ادلة جميع المذاهب المستعملة والمندرسة
قبل دخولي في محبة طريق القوم ووقوفي على عين الشريعة التي يتفرع منها اقوال
جميع المجتهدين ومقلديهم وقد من الله تعالى علي بمطالعة مسانيد الامام
ابي حنيفة الثلاثة من نسخة صحيحة عليها خطوط الحفاظ اخرهم الحافظ الدمياطي
فرايته لا يروي حديثا الا عن خيار التابعين العدول الثقاة الذين هم من خير القرون
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاسود وعلقمة وعطا وعكرمة ومجاهد ومكحول
والحسن البصري واضرابهم رضي الله عنهم اجمعين فكل الرواة الذين بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقاة اعلام اخيار ليس فيهم كذاب ولا متهم
بكذب وناهيك يا اخي بعدالة من ارتضاهم الامام رضي الله عنه لان ياخذ عنهم
احكام دينه مع شدة تورعه وتحرزه وشفقته على الامة المحمدية وقد بلغنا
انه سيل يوما عن الاسود وعطا وعلقمة ايهم افضل فقال والله ما نحن باهل
ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم على انه ما من راو من رواة المحدثين والمجتهدين
كلهم الا وهو يقبل الجرح كما يقبل التعديل لو اضيف اليه ما عدا الصحابة وكذا
التابعون عند بعضهم لعدم العصمة او الحفظ في بعضهم ولكن لما كان العلما
رضي الله عنهم امنا على الشريعة وقدموا الجرح او التعديل عمل به مع قبول كل
الرواة لما وصف به الاخر احتمالا وانما قدم جمهورهم التعديل على الجرح
وقالوا الاصل العدالة والجرح طارئ لئلا يذهب غالب احاديث الشريعة
كما قالوا ايضا ان احسان الظن بجميع الرواة المستورين اولى وكما قالوا ان
مجرد الكلام في شخص لا يسقط مرويه فلا بد من الفحص عن حاله وقد
خرج الشيخان لخلق كثير ممن تكلم الناس فيهم ايثارا لاثبات الادلة الشرعية
على نفيها ليحوز الناس فضل العمل بها فكان في ذلك فضل كبير للامة افضل
من تجريحهم كما ان في تضعيفهم للاحاديث ايضا رحمة للامة بتخفيف الامر بالعمل
بها وان لم يقصد الحفاظ ذلك فانهم لو لم يضعفوا شيا من الاحاديث وصححوها
كلها لكان العمل بها واجبا ولعجز عن ذلك غالب الناس فاعلم ذلك قال
الحافظ المزي والحافظ الزيلعي رحمهما الله تعالى وممن خرج لهم الشيخان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1